

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

اـ بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين
فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك وتحمل أثقالك
وأثقالا مع أثقالك ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه يؤسك ويأكلون الطيبات في دنياهم
بإذهاب طيباتك في آخرتك لا تنظر إلى قدرتك اليوم ولكن انظر إلى قدرتك غدا وأنت مأسور في
حبائل الموت وموقوف بين يدي اـ في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه
للحي القيوم إني يا أمير المؤمنين وإن لم أبلغ بعطتي ما بلغه أولو النهى من قبلي فلم
آلك شفقة ونصحا فأنزل كتابي إليك كمدأوي حبيبه يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في
ذلك من العافية والصحة والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة اـ وبركاته .
472 - موعظته لعمر بن عبد العزيز .

وكتب إليه عمر بن عبد العزيز رحمهما اـ اكتب إلي يا أبا سعيد بموعظة فأوجز فكتب
إليه أما بعد يا أمير المؤمنين فكأن الذي كان لم يكن وكأن الذي هو كائن قد نزل واعلم
يا أمير المؤمنين أن الصبر وإن أذاقك تعجيل مرارته فلنعم ما أعقبك من طيب حلاوته وحسن
عاقبته وأن الهوى وإن أذاقك طعم حلاوته فلبئس ما أعقبك من مرارته وسوء عاقبته واعلم يا
أمير المؤمنين أن الفائز من حرص على السلامة في دار الإقامة وفاز بالرحمة فأدخل الجنة